

مصر والإمارات في معسكرين متضادين ☐☐ دويتشه فيله || تحالفات جديدة في الشرق الأوسط ☐☐ من سيفوز؟



الأربعاء 27 مايو 2026 09:00 م

قالت الإذاعة الألمانية (دويتشه فيله) إن الإمارات العربية المتحدة اختارت جانبًا قد يعزلها عن معظم العالم العربي، كأحد تداعيات الحرب الأمريكية - الإسرائيلية على إيران ☐

وفي الأسبوع الماضي، أفادت تقارير بأن إسرائيل والإمارات العربية المتحدة بصدد إنشاء صندوق دفاعي مشترك، يسمح للبلدين بشراء الأسلحة معًا ☐

واستند التقرير، الذي نشره موقع "ميدل إيست آي"، إلى معلومات نقلًا عن مسؤولين أمريكيين لم يُكشف عن اسميهما، ولم تؤكد أي من الحكومتين ☐

ويبدو أن الاتفاق على إنشاء الصندوق تم خلال زيارة سرية قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إلى الإمارات العربية المتحدة، والتي أعلن عنها مساء 13 مايو ☐ وبعد ساعات قليلة، نفت الإمارات حدوث الزيارة على الإطلاق ☐

وفي اليوم السابق، أكد السفير الأمريكي لدى إسرائيل مايك هاكابي أن إسرائيل أقرضت الإمارات العربية المتحدة أسلحة دفاع جوي للمساعدة في الدفاع ضد الهجمات الجوية من إيران ☐

تغييرات إقليمية جذرية

كل ذلك - بالإضافة إلى إعلان الإمارات العربية المتحدة في أواخر أبريل أنها ستسحب من منظمة منتجي النفط (أوبك)، التي انضوت تحت مظلتها لمدة 59 عامًا - تسبب في ظهور موجة من التحليلات التي تفيد بأن الشرق الأوسط يتغير بشكل جذري ☐

وكتبت سينزيا بيانكو، الزميلة الزائرة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، في تعليق لها في منتصف مايو: "إن نظام الخليج الذي دام عقودًا يتلاشى، بينما يتشكل نظام آخر".

وقال يونج سام، السفير الكوري السابق لدى إسرائيل، في صحيفة "ذا كوريا تايمز" مؤخرًا: "إن الزلزال الجيوسياسي الذي أشعلته الإمارات العربية المتحدة هو أكثر من مجرد صراع إقليمي مؤقت، إنه يشير إلى ظهور نظام جديد في الشرق الأوسط".

ووصف ماركوس شنايدر، رئيس مشروع السلام والأمن الإقليمي التابع لمؤسسة فريدريش إيبيرت في لبنان، الكتلتين الناشئتين على النحو التالي: الأولى سداسية الشكل، وتتألف من الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، والثانية تضم السعودية وباكستان وتركيا ومصر ☐ وتُعرف هذه الدول الأخيرة، ذات الأغلبية السنية، أيضًا باسم "الرباعية".

وقال شنايدر إن ما يربط إسرائيل والإمارات العربية المتحدة هو أن كليهما يمارسان حاليًا سياسات "الاضطراب" في محاولة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط وما وراءه".

نتيهاو: تغير وجه الشرق الأوسط

وكثيرًا ما تفاخر نتنياهو بأن إسرائيل "تغير وجه الشرق الأوسط"، وهو ما كرره في أوائل مارس عقب الهجوم الإسرائيلي المشترك على إيران مع الولايات المتحدة. وكتب بيانكو أن الإمارات العربية المتحدة "تسعى أيضًا إلى إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وبناء شبكات جديدة من النفوذ الجيوسياسي والاقتصادي تتمركز حول أبوظبي".

لكن هناك أيضًا أسباب عملية أخرى لهذه الشراكة. وتابع بيانكو قائلًا: "بالنسبة للإمارات العربية المتحدة، تقدم إسرائيل موارد وشبكات وقدرات دفاعية وبراعة تكنولوجية ونفوذًا في عواصم العالم".

في غضون ذلك، ينتهج التحالف الرباعي سياسة مختلفة، كما صرّح شنايدر لموقع "دويتشه فيله". فعلى الرغم من أن السعوديين كانوا مسؤولين عن قدر لا بأس به من الاضطرابات في الماضي، إلا أن سلوكهم قد تغيّر مؤخرًا لأنهم بحاجة إلى الاستقرار لتحقيق أهدافهم الاقتصادية.

قال شنايدر عن مجموعة الدول الأربع: "إنه نهج أكثر نفعية. بمعنى آخر، لدينا مصلحة مشتركة في التعامل مع إيران لأننا المتضررون، ولدينا أيضًا مصلحة في إسرائيل، بسبب هذا التفكير الإسرائيلي الذي يعتقد أنه بإمكانهم قصف كل شيء، في كل مكان، وفي كل وقت، ونريد أساسًا أن نأخذ ذلك في الاعتبار أيضًا".

وتتضح مخاوف السعودية المتزايدة بشأن إسرائيل في مقال نُشر في مايو الماضي للأمير تركي الفيصل، الرئيس السابق لجهاز المخابرات السعودي، في صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية. وُصف بأنه يُمثل وجهة نظر الحكومة السعودية.

وكتب الفيصل: "لو نجحت الخطة الإسرائيلية لإشعال حرب بيننا وبين إيران، لكانت المنطقة قد غرقت في الخراب والدمار. ولكن آلاف من أبنائنا وبناتنا قد سقطوا في معركة لا مصلحة لنا فيها. ولنجحت إسرائيل في فرض إرادتها على المنطقة، ولظلت الفاعل الوحيد في محيطنا".

الخلافاً بين الإمارات والسعودية

وحتى قبل تحركات الإمارات هذا الشهر وقبل الحرب الإيرانية، كان هناك انقسام في الخليج، كما يتضح من الخلافات بين الإمارات والسعودية بشأن اليمن.

قال كريستيان كوتس أولريشسن، الباحث المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في معهد بيكر للسياسة العامة بجامعة رايس بالولايات المتحدة في وقت سابق: "لقد أوضحت التطورات الإقليمية بوضوح الاختلاف في رؤى النظام الإقليمي. فليس هناك رغبة في السعودية في خوض مغامرات عسكرية متجددة، على عكس الرغبة الملحوظة لدى أبو ظبي في المخاطرة ودعم الجماعات الإقليمية المسلحة غير الحكومية".

وعندما اندلعت الحرب مع إيران، بدت دول الخليج وكأنها تتجاهل خلافاتها لصالح الوحدة. لكن الآن، ومع تعميق إحدى الدول تعاونها مع إسرائيل، بينما تعتبرها الأخرى تهديدًا متناميًا، عادت الانقسامات للظهور. وقال شنايدر: "يسير السعوديون والإماراتيون في اتجاهين متعاكسين تمامًا".

مع ذلك، يرى المحللون أن فكرة انحياز الإمارات أو السعودية لأحد الطرفين هي نظرة خاطئة لهذه التغييرات. فالأمر لا يتعلق بخلافات أيديولوجية مستعصية، كتلك التي شهدناها خلال الحرب الباردة. ولا يزال السعوديون والإماراتيون يتعاونون في مجالات أخرى، رغم التغييرات الأخيرة.

وأوضح شنايدر قائلًا: "نحن نعيش في عصر ما يسمى بالانحلال الجيوسياسي. وهذه ليست تحالفات جامدة".

قال إبراهيم أوزتورك، أستاذ التنمية الاقتصادية في جامعة دويسبورج-إيسن بوسط ألمانيا: "إن التحالفات التي نشهدها في الخليج لا تعكس استراتيجية كبرى محسوبة ودائمة. فبدلاً من الانحياز إلى جانب، تسعى هذه الدول جاهدة للتكيف مع بيئة شديدة التقلب".

<https://www.dw.com/en/who-will-win-as-new-alliances-emerge-in-middle-east/a-77246663>